غيور لا يقبل الشركة قلت فان بلغ الولي الى مقام لا يشغله
عن الله شاغل فلا باس بالمال والاولاد وكان رضي الله عنه يقول
لا تطمع ان تدخل زمرة الروحانيين حتى تعادي جلتك وتباين
جميع الجوارح والاعضاء وتنفرد عن وجودك وسمعك وبصرك
ونطقك وسعيك وعملك وعقلك وجميع ما كان منك قبل
وجود الروح وما اوجد فيك بعد النفخ لان جميع ذلك حجابك
عن ربك عز وجل كما قال الخليل ذلك للاصنام في قوله تعالى
فانهم عدو لي الا رب العالمين فاجعل انت جلتك واجزاءك اصناما
مع سائر الخلق ولا ترى لغير ربك وجودا مع لزوم الحدود وحفظ
الاوامر والنواهي فان اخرم فيك شيء من الحدود فاعلم انك مفتون
قد لعب بك الشيطان فارجع الى حكم الشرع والزمه ودع عنك
الهوس لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي باطلة وكان
رضي الله عنه يقول كثيرا ما يلاطف الحق تعالى عبده المومن فيفتح
قبالة قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة الغيوب
والتعريف والكلام اللطيف والوعد الجميل والدلال والاجابة
في الدعاء والتصديق والوعد والوفا والكلمات من حكمة ترمي
الى قلبه وغير ذلك من النعم السابغة كحفظ الحدود والمداومة
على الطاعات فاذا اطمان العبد الى ذلك واغتر به واعتقد
دوامه فتح الله تعالى عليه انواع البلايا والمحن في النفس والمال
والولد وزال عنه جميع ما كان فيه من النعم فيصير العبد
متحيرا منكسرا ان نظر الى ظاهره راى ما يسوءه وان نظر الى باطنه
راى ما يحزنه وان سال الله تعالى كشف ما به من الضر لم يرج اجابة

وان

وان طلب الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان عمل بالرخص
تسارعت اليه العقوبات وتسلطت الخلائق على جسمه وعرضه وان
طلب الاقالة لم يقل وان زال الرضى والطيبة والتنعم بما به من
البلاء بعطى فحينئذ تاخذ النفس في الذوبان والهوي في الزوال
والارادات والاماني في الرحيل والاكوان في التلاشي فيدام
له ذلك ويشد عليه حتى يفنى اوصاف بشريته ويبقى روحا
فقط فهنالك يسمع النداء من قلبه ازكض رجلك هذا مغتسل
بارد وشراب وردت عليه جميع الخلع وازيد منها وتولى الحق
سبحانه وتعالى تربيته بنفسه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين وكان رضي الله عنه يقول ما سال احد الناس ربه
الله تعالى الا جهله بالله وضعف ايمانه ومعرفته ويقينه
وقلة صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك الا لوفور علمه بالله
عز وجل ووفور ايمانه وحيائه منه سبحانه وتعالى وكان
رضي الله عنه يقول انما كان الحق تعالى لا يجيب عبده في كل
ما سال له فيه شفقة على العبد ان يغلب عليه الرجاء والعزة
فيتعرض للكربه ويغفل عن القيام باداب الخدمة فيهلك
والمطلوب من العبد ان لا يركن لغير ربه والسلام وكان
رضي الله عنه يقول علامة الابتلاء على وجه العقوبة والمقابلة
عدم الصبر عند وجود البلاء والجزع والشكوى الى الخلق
وعلامة الابتلاء تكفيرا وتمحيصا للخطيات وجود الصبر
الجميل من غير شكوى ولا جزع ولا ضجر ولا ثقل في ادا الاوامر
والطاعات وعلامة الابتلاء لارتفاع الدرجات وجود الرضى
والموافقة وطمانينة النفس والسكون للاقدار حتى تنكشف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)